



**اثر استراتيجيات التصميمات التوافقية في تحصيل مادة الأدب والنصوص
لدى طلاب الصف الخامس الأدبي**

م. م احمد حاتم علي
مديرية تربية بغداد / الكرخ الثانية

Abstract

This research aims to study the effect of the "Adaptive Designs" strategy on the achievement of fifth-grade literary students in literature and texts during the 2025-2026 academic year. The study sample consisted of two groups: an experimental group of 71 students and a control group of 79 students. The researcher used an achievement test consisting of 25 items. The results showed a statistically significant difference in favor of the experimental group, who studied using the "Adaptive Designs" strategy, on the achievement test. The researcher concluded that the "Adaptive Designs" strategy is effective in raising the achievement level of fifth-grade literary students in literature and texts. The research recommendations include:

- 1- Making students the central focus of the educational process by giving them a greater role in discussion and analysis.*
- 2- Encouraging and guiding Arabic language teachers to diversify their methods of presenting the material effectively.*

Email:

Jaseerahmed00@gmail.com

Published: 1- 9 -2026

Keywords:

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)



المخلص

يهدف البحث الحالي الى دراسة اثر استراتيجيات (التصميمات التوافقية) في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2025 - 2026) حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وعدد افرادها (71) طالباً وطالبة ومجموعة ضابطة وعدد افرادها (79) طالباً وطالبة وقد استعمل الباحث الاختبار التحصيلي اداة للدراسة الحالية مكونه من (25) فقرة اختبارية حيث اظهرت نتائج البحث وجود فرق ذو دلالة احصائية لصالح طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية (التصميمات التوافقية) في الاختبار التحصيلي واستنتج الباحث فاعلية استراتيجية (التصميمات التوافقية) في رفع مستوى تحصيل طلبة الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص ومن توصيات البحث :

- 1- جعل الطلبة المحور الرئيسي في العملية التعليمية وذلك لإعطاؤهم الدور الأكبر في المناقشة والتحليل.
- 2- ضرورة حث مدرسي اللغة العربية وتوجيههم نحو تنويع أساليب عرض المادة توجيهاً صحيحاً

الفصل الأول التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

تكمّن المشكلة في واقع تدريس مادة الأدب والنصوص للمرحلة الإعدادية حيث وقع الاختيار على الصف الخامس الأدبي لكونها مازالت تراوح مكانها ضمن الأطر التقليدية التي تتولى الأهمية الكبرى في عملية التلقين وحشو الأذهان بالمعلومات التاريخية الجافة. إن أسلوب المحفوظات تجعل من النص الأدبي مادة ميتة تعرض على الطلبة من دون الالتفات إلى قيمتها الجمالية أو تحليل أبعادها ، مما أدى إلى تجريّد الطالب من دوره الفاعل في تحويله إلى متلقٍ سلبي والذي يكتفي بالمحاكاة والحفظ الآلي من دون وعي أو تذوق (إبراهيم، 1973: 263)

ويمكن تشخيص أبعاد هذه المشكلة من خلال ملاحظة عجز الطلبة بفك شفرات النصوص الشعرية المعقدة، خاصة تلك المثقلة بالاستعارات وبعيدة المجازات عن قاموسهم اللغوي المعاصر، مما يولد لديهم نفوراً تراكمياً من المادة (مدكور، 2009: 209).

أن الضعف ليس ناتجاً عن طبيعة المادة فحسب، بل هو انعكاس للعقم و لطرائق التدريس التي تفتقر للإبداع ولا تلامس جمال الوجدان لدى المتعلم (خفاجي، 1986: 84).

و تبرز عقبة التصميم التعليمي؛ إذ إنه ينتقل من دور الناقل إلى دور المصمم يطلب مهارات تربوية عالية وقدرة على مواءمة الأهداف مع تطبيقات الأنشطة، وهو يصطدم غالباً بضعف إلمام بعض المدرسين بالمستجدات العلمية (وزارة التربية، 2004).

ويشكل عامل الزمن وكثافة المنهج خاصة في العصور الأدبية الضخمة مثل العصر العباسي عائقاً أمام تطبيق الاستراتيجيات الحديثة مثل التصميمات التوافقية وتحتاج لمدى زمني أطول وإمكانيات تقنية (وسائل تعليمية وخرائط ذهنية) قد لا تتوفر في كافة البيئات المدرسية (عبيدات وأبو سميد، 2007: 117 ؛ أبو شعيرة،

(2009: 17). فإن البحث الحالي يسعى لتقصي هذه الإشكالية عبر الإجابة على التساؤل الآتي:

"ما أثر استراتيجيات التصميمات التوافقية في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الخامس الأدبي؟"

ثانياً: أهمية البحث

ينبثق أهمية البحث الحالي ضرورة استجابة للمنظومة التربوية التي هي متسارعة للتحويلات التي يفرضها عصر العولمة وانفجار المعلومات؛ ولم يعد التعليم مجرد عملية لنقل المعارف، بل صار وسيلة لإعداد الجيل القادر على التفكير المنظم والاستيعاب التكنولوجي والتي توظفها في البحث والإنتاج. إن التربية الحديثة تدعو في جوهرها في إعادة النظر إلى القوالب الجامدة التقليدية، والانتقال بنحو نماذج تعليمية التي تسهم في إعداد الأطر العلمية والفنية القادرة وعلى مواكبة عجلة في التطور التقني والمكننة التي باتت المحرك الأساسي لجوانب الحياة المعاصرة المختلفة (الهاشمي وفائزة، 2007: 252).

ويتضح لنا أهمية البحث أيضاً من خلال الدور الجوهري التي تلعبه التربية لبلوغ الكمال الإنساني؛ فهي عملية تستمر لتهدف إلى تنمية طاقات البشر وترقيتها لتتكيف مع متطلبات العصر عبر صقل السلوك وتطوير القدرات الفردية بالذي يخدم المجتمع والإنسانية (أبو شعيرة، 2009: 17).

وهنا، اتفق التربويون على شتى مشاربهم على أن الغاية الأسمى للمؤسسات التعليمية تكمن من أهمية وصول الطالب إلى حالة التعلم المنشود، وهو الذي يستدعي إلى تسخير كافة الإمكانيات والوسائل لتحقيق الأهداف التربوية والفلسفية للمناهج الدراسية (إبراهيم، 2002: 117).

تبرز لنا أهمية طرائق التدريس الحديثة كضرورة في حياة المدرسين و الطلبة على حد سواء السعي لتحديث طرائق تدريس اللغة العربية بما يتسق في التنظيم العقلاني للمعلومات، بعيداً عن الهيئة التعليمية؛ حيث تظهر لنا الاستراتيجيات التعليمية وتبين نتيجة ارتباطها وتوثيقها بالبنى المعرفية للمتعلمين لمختلف مراحلهم الدراسية. ومحاولة نقل الطالب من حالة التلقي السلبي إلى حالة إيجابية هي التفاعل وقدرة على الاستنباط التي تطلبها استراتيجيات التصميمات التوافقية وقد تزداد عناية الباحثين بها في كونها تشمل مراحل التعلم كافة، فضلاً عما ترفده التعليمية والعملية من الرؤى المستقبلية والخطط التي تجعل التعلم متأطر بالنظرة العلمية الواقعية (زاير وسام، 2015: 192).

من سمات الباحث التربوي التقصي الدائم لاستراتيجيات مستحدثة ووسائل تخرج لعملية التعليم من النمط التعليمي، ولاسيما في بحث مادة الأدب والنصوص يطلب بطبيعتها فهماً وتذوقاً عميقاً يتجاوز حدود الحفظ. ومن هنا يعرض الباحث تجريب (استراتيجية التصميمات التوافقية)، والتي تهدف إلى تنظيم تقديم المحتوى التعليمي بأسلوب يتوافق مع القدرات العقلية للطلبة والأنماط المعرفية، و يسهم في تحويل التعلم لعملية قائمة على الترابط والمعنى. البحث في إمكانية لدمج الخرائط والوسائل الذهنية لدرس الأدب، و يردم الفجوة بين المادة العلمية الإنسانية وبين التقدم التكنولوجي

أن أهمية تبني هذه الاستراتيجية لطلبة الصف الخامس الأدبي في الجوانب الآتية: الاستجابة للمستجدات التربوية التي تسعى لتحديث طرائق تدريس اللغة العربية ومع التنظيم العقلاني للمعلومات، بعيداً عن التقليد. (بوظانه، 1986: 10).



تعمل التصميمات التوافقية على وجود عقبات الفروق الفردية عبر تقديم المادة الأدبية بأساليب تتلاءم مع تقدير مستويات التحصيل لدى الطلاب. والتي تساعد في ربط النصوص الأدبية الجديدة بخلفية خبرات الطالب السابقة، مما يتضمن الثبات للمعلومة وتسهيل استدعائها. وتحول الطالب من عنصر مستهلك للمعلومة إلى عنصر مشارك يتفاعل و يحلل النصوص الأدبية التي توافق تصميم تعليمي مدروس ويبرز الجمالية اللغوية وموطن القوة في المادة التعليمية وتجسد الدور للتربية كأداة لإصلاح الفرد ويطور المجتمع وضمان استخدامه (لإستراتيجية التصميمات التوافقية) كنموذج تدريسي منظم يحقق التناغم بين عناصر التعليمية والعملية ، بما يضمن في رفع مستوى تنمية الملكة التذوقية و التحصيل العلمي لدى الطالبة. إن التغيرات المتسارعة والنوعية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة والتي تفرض على المؤسسات التربوية مسؤولية مضاعفة؛ هي مطالبة بالمواكبة التطورات العالمية من جهة، وتشكيل رؤية استشرافية دقيقة للمستقبل العملية التعليمية من جهة أخرى، وتسعى للوصول إلى مستويات الإنجاز بالدول المتقدمة (العزاوي، 2012: 7).

لم يتمكن من مواجهة التحديات إلا عبر التبنّي أجود الطرائق التدريسية والتي تضمن تحقيق الأهداف التعليمية بأقل جهد ، اذ يمنح الطالبة قدرة الأعلى على فهم الحقائق وربط بينها وتنمية اتجاهاتهم ومهاراتهم الإيجابية (دروزة، 2000: 13؛ دبور، 1987: 101).

فإن الارتقاء يرتبط بالواقع التعليمي ولا يتوقف عند حدود التطوير للمناهج فحسب، بل ويركز على التوظيف الأمثل للاستراتيجيات الفعالة في لإيصال المحتوى المعرفي (بو بطانه، 1986: 10).

بالأدب والنصوص تحديداً، تبرز الاحتياج إلى أساليب إجرائية حديثة التي تحول دور المدرس من ناقل للمعلومة إلى موجه و مشرف لنشاطات الطالبة، ويضمن استثارة دافعيتهم المستمرة نحو التعليم ورفع مستويات تحصيلهم الدراسي (الأمين، 1992: 36-37 ؛ يونس وآخرون، 2004: 75).

ومن هذا المنطلق، تبرز (إستراتيجية التصميمات التوافقية) كأحدى الأدوات المنهجية والتي تتيح للطالبة ترتيب المعلومات الجديدة ودمجها بانسجام ضمن البناء المعرفي السابق، وتحقيق تعليم ذات معنى. و تمنح المتعلم فرصة للتأمل الذاتي والربط المعرفي قبل الوصول للنتائج، مما يخلق حالة من التوافق الذهني وتركز على التعاون والمشاركة الاجتماعية في استنباط الحلول (زيتون، 2007: 568؛ أبو رياش، 2007: 210).

وتتجدد القيمة العلمية لتبني هذه الإستراتيجية في تدريس الأدب والنصوص من خلال الميزات التالية

التفاعل الاشتراكي في تعزيز التفاعل الحي بين المتعلم والمعلم ، وبين الأقران أنفسهم بتبادل الأدوار التدريسية. وبقاء أثر التعلم في تحويل الطالب إلى عنصر النشط والمؤثر، و يتضمن ثبات المعلومة الأدبية في استمرار الاستثارة الدافعية لتذوقها. والارتقاء بالتفكير وتنمية المستويات تفكير العليا كالتركيب الأدبي والتحليل ، وزيادة الوعي في التحصيل المعرفي. و تهيئة مناخ تعليمي متنوع بالحيوية ويساعد على اكتشاف العلاقات المترابطة بين النصوص الأدبية المتنوعة (Mathews، 2006: 101؛ Guilford، 2002: 70).

تعتمد هذه الإستراتيجية على التحليل وتسلسل منطقي الذي يهدف إلى نقل الطالب من الفكر الذاتي إلى التفاعل الجماعي المنتظم، وتتمثل بخطواتها الإجرائية :



الخطوة الأولى: التفكير والتصميم الذهني وتبدأ هذه العملية بطرح المدرس السؤال أو قضية أدبية التي ترتبط بمضمون الدرس، حيث يمنح الطالب وقت محدد (دقيقة واحدة) للتفكير الفردي الصامت. تهدف هذه الخطوة إلى تمكين طالب من بناء استجابة توافق مع النص الأدبي في ذهنه، مع الالتزام بالهدوء التام وتضمن أعلى درجات التركيز الذهني (Mary and others، 1993: 47).

الخطوة الثانية: المواءمة والتوافق الثنائي حيث ينتقل المدرس بالطلبة إلى المرحلة التفاعلية الثنائية، حيث يقسم الطلاب إلى أزواج للمناقشة أفكارهم. ويجري هذا العمل على مواءمة التصورات الفردية في دمجها للوصول إلى التصميم الموحد للإجابة وتستغرق هذه الخطوة بين (3-5) دقائق، ويكون التفكير مشتركاً وتفاعلياً فيها (جابر، 1999: 174).

الخطوة الثالثة: المشاركة التوافقية وهي المرحلة النهائية التي يتم من خلالها طرح الانتاجات الفكرية التي نضجت أمام الصف من خلال خطوات سابقة. ويعبر الطلبة لفظياً عن الذي صمموه من الإجابات التوافقية، ويقوم المدرس بإدارة الحوار في اختيار عدد من الأزواج لمشاركة أفكارهم بحسب الوقت الذي يسمح به للحصة، ويعزز القدرة على التعبير الأدبي والثقة بالنفس في إدراك القيمة العلمية للاستراتيجيات القائمة على التصميم التوافقي وفي دورها المحوري لرفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة الأدب والنصوص وربط القدرات العقلية بالمادة العلمية للتعلم في اختيار طلبة الصف الخامس الأدبي لكونهم يمثلون حلقة وصل بين التعليم العالي والثانوي (McKinny، 1998: 23).

ثالثاً: هدف البحث

يسعى البحث الحالي إلى التحقق من:

"أثر إستراتيجية التصميمات التوافقية في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص".

رابعاً: فرضية البحث

لا توجد فروق ذو دلالية الإحصائية عند المستوى دلالي (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص لتوافق إستراتيجية التصميمات التوافقية، ومتوسط درجات طلاب في المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي لاختبار التحصيل (أو المتغير لتفكير التوافقي) اتباعاً لأثر إستراتيجية التصميمات التوافقية.

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية في مديرية الكرخ الثانية

الحدود المكانية: المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد في الكرخ الثانية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2025-2026).

الحدود الموضوعية (المعرفية): يتحدد البحث بالمادة العلمية المختارة من كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية العراقية للصف الخامس الأدبي، وتحديد الموضوعات الآتية:

ليلي الاخيلية

جميل بُشينة



عبد الحميد الكاتب

سادساً: تعريف المصطلحات**أولاً: الأثر**

لغة: يشير ابن منظور في لسان العرب إلى أن الأثر هو ما بقي من الرسم لشيء، والتأثير هو الذي ترك الأثر في الشيء، و يطلق الأثر على الخبر وجمع آثار (ابن منظور، 2004: 43 /1).

اصطلاحاً: عرفه (فاخر، 1988: 126): بأنه حادثة أو ظاهرة التي تتبع الأخرى ضمن علاقة سببية، وهي لفاعلية والتي تتيح لظاهرة المعينة وتحكم في مسار ظاهرة أخرى أو التأثير فيها.

عرفه (النجار وحسن، 2003: 7): بأنه انتاج التغيير سواء كان مرغوب أو غير مرغوب والذي يطرأ على المتعلم كالمحصلة نهائية لعملية التعليم.

التعريف الإجرائي: هو مقدار الفارق الإحصائي أو التغيير الذي يطرأ على مستوى تحصيل عقلية طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص، والنتائج في تدريسهم باستعمال إستراتيجية التصميمات التوافقية.

ثانياً: الإستراتيجية

اصطلاحاً: عرفها (زيتون، 1999: 279): بأنها التوظيف البارع والأمثل في كافة الوسائل والإمكانات المتاحة في بلوغ الهدف المنشود بأعلى مستويات الإتقان.

عرفها (زاير وسام، 2015: 126): بأنها منظومة من الخطط الموضوعية والمستهدفة لتطوير المسار العلمي بشكل عام، وغالباً الذي تتسم بالاستمرارية والرؤية بعيدة المدى.

التعريف الإجرائي: هي المنظومة المتكاملة من الإجراءات و الخطوات المتسلسلة في مشاركة توافقية و مواءمة ثنائية و تفكير فردي التي يطبقها الباحث بتدريس مادة الأدب والنصوص لطلاب المجموعة التجريبية، والذي يتوافق مع قدراتهم العقلية لتحقيق الأهداف التعليمية المقررة.

ثالثاً: إستراتيجية التصميمات التوافقية

عرفها (Mathews، 2002): بأنها إستراتيجية علمية والتي تقوم على مبدأ التفاعل النشط، حيث يتم تنظيم المحتوى التعليمي بطريقة تسمح للطلبة بالربط بين المادة العلمية وبنيتهم المعرفية، من خلال الخطوات المنظمة التي تبدأ بالتفكير الفردي ثم المواءمة الثنائية للوصول إلى المشاركة الجماعية (Mathews، 2002: 122).

عرفها (Guilford، 2006): بأنها الأسلوب التدريسي الذي يستخدم لتنشيط المعرفة السابقة لدى الطلبة، والذي يهدف إلى إحداث رد الفعل ذهني وتوافق في الآراء حول موضوع معين من خلال التفكير المشترك (Guilford، 2006: 55).

التعريف الإجرائي: هي مجموعة الإجراءات التدريسية التي يطبقها الباحث في درس الأدب والنصوص، ويتمثل في ثلاث خطوات متسلسلة هي: المواءمة بين الأفكار في أزواج والتفكير الصامت ثم عرض النتائج بالشكل التوافقي أمام الصف بهدف التحسين لتحصيل الطلاب.

رابعاً: التحصيل

عرفه (علام): بأنه "درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرز في مادة دراسية أو مجال تعليمي معين" (علام، 2004: 305).



عرفه (سمارة وآخرون): بأنه "محصلة ما تعلمه الطالب بعد مرور فترة زمنية، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار تحصيلي، لبيان مدى نجاح الإستراتيجية التي يدرس بها" (سمارة وآخرون، 1989: 47).

التعريف الإجرائي: هو مقدار الذي يكتسبه طلاب الصف الخامس الأدبي من المعلومات والمهارات الأدبية والبلاغية في موضوعات محددة، ويقاس بالدرجة النهائية التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث للغرض هذا.

خامساً: الأدب والنصوص

تعريف المادة لغّة: الأدب في اللغة هو "الدعاء إلى الطعام، والأدب هو صاحب المأدبة، ثم تطور المعنى ليشمل تهذيب النفس والتعليم" (ابن منظور، 2004: 1 / 45).

التعريف الاصطلاحي: هي المادة الدراسية التي يكون الهدف هو تعريف الطلبة بنماذج مختارة من النتائج الأدبية (شعر ونثر) عبر العصور المختلفة، مع تحليلها وتذوقها جمالياً وفق المنهج المقرر (وزارة التربية، 2024).

التعريف الإجرائي: هي المفردات والموضوعات الأدبية المقررة لطلبة الصف الخامس الأدبي في الفصل الدراسي الثاني من كتاب الأدب والنصوص الصادر عن وزارة التربية العراقية، والتي ندرسها في هذا البحث.

الفصل الثاني

جوانب نظرية

سيتناول الباحث هذا الفصل الجوانب النظرية ترابط الصلة بالبحث وقد تناولها الباحث في محورين ، الأول: الطرق التقليدية والثاني: التصميم التوافقي و الاستراتيجيات الحديثة ونتعرف على الدراسات السابقة التصميم التوافقية على النحو الآتي :

أولاً: الطرق التقليدية

أن التلاميذ الصغار بطبيعتهم يحبون النشاط و الحركة ، والذين يميلون إلى المشاركة الجماعية، ومن هذا كان التلاميذ يميلون ميلاً شديداً إلى الأناشيد بصفة عامة وإلى الديني منها بصفة خاصة، لأنها تمس عواطفهم الوجدانية و الروحية ، مما جعلها موضع التقدير والتقدير والاعتزاز ومن هنا نتعرف على الطرق المتبعة سابقاً هما طريقتان (الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية)

الطريقة القياسية :

وهي التي تبدأ في عرض السمات الفنية و يتميز بها العصر الذي ينتمي إليها النص الأدبي، ثم تتحدث عن الخصائص الفنية من ناحية الشكل سواء كان بالتركيب أو الألفاظ ، وعرض نبذة عن حياة الأديب من مجموعة من الأدباء، صاحب النص الأدبي(سمك، 1979 : 410)

ننتقل إلى البيئة التي عاش فيها من النواحي متعددة ناحية السياسية والاجتماعية والثقافية، ثم ينتقل إلى بيان الفنون التي طرقتها، والمعاني التي تناولها، وعند تناول فن المسرحية أو المقالة أو القصة نبدأ بذكر تعريف الذي يرتبط بهذا النوع الأدبي ثم ننتقل لنشأته وتطوره التاريخي، ثم الحديث عن عناصره ومقوماته الفنية وإسهامه في معالجة الموضوعات المتعددة من اجتماعية وسياسية وقومية .. الخ، ويعقب ذلك بالإتيان بمجموعة من النصوص التي تصدق عليها الأحكام السابقة(سمك، 1979 : 578).

أغلب الأساليب التدريسية التي يقوم بها معلم اللغة العربية تلجأ في تدريس الأدب، وهي الطريقة التي تقدم الحقائق إلى الطالب من غير أن تفسح له المجال لاستنتاج تلك الحقائق من تلقاء نفسه، وتنتقد هذه الطريقة لأن موقف الطالب فيها سلبي، وأنها لا تحقق الأهداف المرسومة للأدب من حيث الاستنتاج التذوق الأدب والتحليل والدقة والموازنة والفهم وقد نقد الطريقة القياسية وتدرسيها في المدارس، عدل عنها إلى الطريقة الاستقرائية. (السيد ، 1988 : ٥٩٢).

الطريقة الاستقرائية :

وهي الطريقة التي يعتمد عليها مشاركة المدرس لطلابها في استنباط الخصائص كل بالنص الأدبي، ومن ثم تجتمع هذه الخصائص بعد انتهاء الطلاب من دراستها، ثم إطلاق الأحكام والحقائق على هذه النصوص وعلى الخصائص الفنية لهذا العصر الذي ينتمي إليه النص الأدبي. عند دراسة الأدب الجاهلي مثلاً يقدم المعلم عدداً من النصوص لدراساتها من حيث المعنى و المبنى بحيث يستنبط الطلاب الخصائص لكل نص على حدة، وبعدها تجتمع هذه الخصائص وتكون معاً سمات الشعر الجاهلي. بدلاً من أن يقال للطلاب إن شعر عبد الحميد الكاتب يتصف بحذف فصول حشو الكلام و حسن الإيجاز وإجادة المدح وتجنب الكذب فيه وتجنب التعقيد المعنوي و اللفظي و قلة الهذر و السخف لذلك كان شعره عفيفاً يقل فيه الهجاء (النويهي، 1949 : 20)

حيث يقدم المدرس نماذج متعددة من شعره يقوم الطلاب بتحليلها حتى يتوصلوا بأنفسهم إلى البيان الملائم لخصائص شعر عبد الحميد الكاتب المتمثلة بالعناصر المذكورة أعلاه. إن تدريب الطلاب على عملية اكتشاف الحقائق بأنفسهم أمر هام جداً في إدراك العمل الأدبي من حيث القوالب والرموز والأنماط والمبنى. إذا فالطريقة الاستقرائية هي التي تنمي في الطالب القدرة على الفهم والتحليل والتذوق والاستنتاج (السيد، 1988 : ٥٩٢)

مثل المقاطع الشعرية ل ليلي الاخيلية التي يتحرى في تأليفها السهولة، وتنظم نظماً خاصاً، وتصلح للإلقاء الجمعي، وهي لون من ألوان الأدب المحبب للتلاميذ، يقبلون على حفظها ويتغنّى بها الفرد أو الجماعات (علي مذكور ، 2009 : ١٧٤)

ثانياً- التصميم التوافقي والاستراتيجيات الحديثة

التعرف التوافقي: يحدث في هذه الخطوة هو معرفة من حيث الخصائص للمتعلمين وتشخيصها، من ثم جمعهم في مجموعات متعددة، وقياس ما يملكون من المهارات والقدرات والكفايات، كذلك يتم التعرف على طبيعة الأفكار والمحتوى التعليمي والمفاهيم المتضمنة بغية اختيار تصميمات تعليمية مناسبة للموقف التعليمي، ويجري تشخيص المشكلات المتوقعة كلها ويتعرف عليها بغية معالجتها في أصل التصميم التوافقي بعد تعرف على إمكانات المتعلمين وخصائصهم وتشخيص المشكلات بالصورة الدقيقة، التي تبدأ بمرحلة التصميم التوافقي وبناء المواقف التعليمية على وفق تلك الأساليب التدريسية، والخصائص وتوزيع الأنشطة على التصميم مع تنويع عمليات التنفيذ والاحتفاظ بالأهداف ذاتها في التصميمات التوافقية جميعها. (حسان، علي ثابت، ٢٠٢٥ : ٢٠٦)

إن دراسة الأدب ليست بمجرد سرد الأخبار وتعرف على الشعراء، بل هي الغوص في بنية النصوص وفهم كيفية التوافق بين الألفاظ والمعاني لإنتاج الجمال. ومن هنا، تبرز الحاجة لمنهجية التصميم التوافقي كأداة تنظيمية دقيقة يتضمن لتقديم النص الأدبي للطالب بأسلوب هندسي مدروس ويراعي الفروق الفردية ويحقق الأهداف التعليمية. ولا يقتصر التشخيص على الطلاب فقط، بل يشمل تفكيك النص



الأدبي نفسه. مثلاً، في قصيدة (جميل بثينة)، يقسم النص إلى الوحدات هي: (وحدة المفردات الصعبة، وحدة الصور البلاغية، وحدة السياق التاريخي، ووحدة العاطفة). هذا التفكير هو ما يسمح لاحقاً ببناء التصميمات التوافقية. (ميرفت سلمان، ٢٠١٦: ٦٤٤)

1- التعلم التعاوني:

يعد من الأساليب الحديثة التي تعتمد على التفاعل بين المتعلمين من ضمن مجموعات صغيرة، حيث يعمل الأفراد معاً على تحقيق الأهداف المشتركة، وهذا الذي يعزز من دافعية التعلم ويطور المهارات الاجتماعية وتفكير الناقد. حيث يستند هذا النمط الذي يبدأ من التعلم يشترك بالمعرفة التي تبني من خلال التفاعل وتبادل الخبرات، وليس فقط من خلال الجهد الفردي. كما يساهم في توليد البيئة التعليمية الداعمة تركز على التعاون بدل من التنافس، وهذا الذي ينعكس إيجابياً على مستوى التحصيل الدراسي وبناء شخصية متوازنة (الخفاف، ٢٠١٣: ٦٣ - ٦٤).

يعد التعلم التعاوني مجموعة من النشاطات المنظمة وفق الانظمة المعينة التي يشترك فيها المتعلمين والعمل ضمن المجموعات، لكي يصبح التعلم معتمد على الترتيب الجماعي المتبادل للمعلومات بين المتعلمين لحل المشكلات المطروحة وكيفية الاجابة عن الاسئلة والحصول على المساعدة من بعضهم البعض وليس من المعلم فقط لتحقيق الهدف التعليمي المشترك (الموسوي، ٢٠١٥: ٣٤ - ٣٥).

أن التعلم التعاوني يعمل على تحسين مستوى المهارات الاجتماعية، اذ يجعل المتعلمين يقبلون التحدي في سبيل تحقق اهداف التعليم، ويبدلون المزيد من الجهد في مواجهة الصعوبات، كما انه يزيد من الفعاليات الذاتية لكل عضو من اعضاء المجموعة، وبالتالي من المتوقع تأثير ذلك في رفع مستوى الانجاز لدى المتعلمين (عبد العظيم، ٢٠١٥: ٥٧).

كما يعد التعلم التعاوني من الأساليب الفعالة التي تلبي احتياجات المتعلمين، ولا سيما صغار السن، نظراً لما يمتلكونه من الطاقات العالية التي تتطلب توجيهاً تربوياً سليماً. ويكمن دور المعلم في توظيف هذه الطاقات من ضمن الأنشطة التعليمية التفاعلية والتي تعزز من مشاركتهم الإيجابية مما يساهم في تنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي وتوليد أفكار جديدة، ويضيف من حيوية على بيئة التعلم (الربيعي وآخرون، ٢٠١٨: ٧٥).

على الرغم من تعدد الرؤية والأدبيات التربوية قد وضع تعريف شامل للتعليم التعاوني، إلا أنه يمكن بلورة هذا المفهوم بوصفه واحد من الأساليب التعليمية الفاعلة التي تهدف إلى تعزيز التحصيل الأكاديمي و شخصية المتعلم من خلال اضافته إلى جماعة تربوية صغيرة. (الحريري، 2021 : 18)

ويقوم هذا المفهوم على مجموعة من المرتكزات الأساسية، منها:

بنية المجموعة: يتراوح عدد أفراد المجموعة الواحدة عادةً بين (2-6) أفراد، لضمان أعلى مستوى من التفاعل.

وحدة الهدف: تسعى الجماعة إلى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة والموكلة إليها بوضوح.

تكامل الخبرات: يتسم العمل الجماعي بالتفاعل الإيجابي المتبادل، حيث يتم تبادل الخبرات والمعارف بشكل متكامل بين الأعضاء.

المسؤولية الجماعية: لا يقتصر التقييم على الأداء الفردي فقط، بل شمل نجاح المجموعة ككل في إنجاز المهام المعطية لها.

التنافسية الإيجابية: يتم توجيه التنافس بين مجموعات مختلفة وليس بين أفراد المجموعة الواحدة، هذا يعزز روح الفريق.

التغذية الراجعة: يعمل النظام التعاوني كمنظومة متكاملة في توفير التغذية الراجعة المستمرة بين الأفراد لتحسين الأداء العام ولتحقيق المخرجات التعليمية المرجوة (زيتون، 2023 : 246).

عناصر التعليم التعاوني يتفق الخبراء على أن التعليم التعاوني لا يمكن أن يحقق غاياته التربوية إلا إذا توافرت فيه العناصر الأساسية، يأتي في مقدمتها الإيجابية المتبادلة (الاعتماد المتبادل الإيجابي): حيث يدرك كل فرد من أفراد المجموعة أن نجاحه يرتبط بنجاح الآخرين، وأن مساهمة كل عضو هي مطلب أساسي لتحقيق الهدف المشترك (جونسون، 2020 : 55).

المسؤولية الفردية والجماعية لا تقتصر إستراتيجية التعليم التعاوني على المساءلة الجماعية للمجموعة فقط، بل تمتد لتشمل مسؤولية كل فرد عن إنجاز الشخص ومدى مساهمته في نجاح الفريق. وبناءً عليه، يلتزم كل متعلم بإتقان المادة العلمية الموكلة إليه، ويتم تحقق هذا الإنجاز الفردي عبر الأساليب التقويمية المتنوعة (زيتون، 2022 : 155).

إجراء اختبارات فردية دورية لجميع الطلبة واختيار عشوائي لأحد أعضاء المجموعة لأجل تقديم شرح عما أنجزته المجموعة ككل. الملاحظة المباشرة من قبل المعلم وتقييم مدى التقدم العلمي لكل طالب. التفاعل المباشر وجهًا لوجه يتحقق هذا العنصر من خلال التقارب الفكري والجسدي بين أعضاء المجموعة، حيث تسمح حدودية العدد بحدوث التفاعل الإيجابي المباشر ويعزز من المخرجات التعليمية. ومن أبرز مظاهر هذا التفاعل (مرعي، 2021 : 208).

إدارة النقاشات الفكرية الجادة حول المحتوى التعليمي. وتبادل المصادر والمعلومات المتاحة لمساعدة الزملاء. توفير التغذية الراجعة الفورية واتخاذ القرارات الجماعية المشتركة. والمهارات الاجتماعية والشخصية حيث يرتبط نجاح التعليم التعاوني ارتباطاً وثيقاً بامتلاك الطلبة لمهارات التواصل الاجتماعي؛ بدون الثقة المتبادلة والقيادة الواعية، يتحول التعاون لصراع. لذا، تتطلب هذه الاستراتيجيات تدريب المتعلمين على مهارات الحوار البناء، وحل النزاعات، وإدارة المجموعة بفعالية (عبيدات، 2023 : 112).

معالجة عمل المجموعة تعد عملية المعالجة حجر الأساس لاستدامة الفاعلية للمجموعات التعاونية؛ إذ إن انحراف المجموعة عن هدفها نحو التنافس السلبي قد يؤدي إلى تراكم الأخطاء وتراجع التحصيل الأكاديمي. ومن هنا يبرز دور المناقشة الجماعية كأداة تقويمية تهدف إلى بيان الجوانب الإيجابية وتعزيزها، وتشخيص السلبيات لتلافيها. ويقوم المعلم أو أحد الطلاب المكلفين بالمراقبة برصد التفاعلات وتحديد موطن الخلل لضمان بقاء المجموعة في المسار المستقيم (زيتون، 2023 : 277).

نتوصل إلى مزايا التعليم التعاوني تجمع الأدبيات التربوية على أن للتعليم التعاوني فوائد تنعكس على شخصية المتعلم ومخرجات التعلم (ريان، 2021 : 278).

يمكن إيجاز أبرزها فيما يلي : تنمية القيم الاجتماعية بغرس روح الجماعة والتكاتف لدى مجموعة من الطلبة، وهو المطلب الأساسي في العصر الحديث لتحقيق الأهداف المشتركة التي يعجز الجهد الفردي عن إنجازها. والمرونة التطبيقية إمكانية في التطبيق لمختلف المراحل الدراسية والمقررات التعليمية، مما يعزز من الفهم العميق للمحتوى العلمي والتعليمي. ورفع مستوى الدافعية الذي يحفز العمل الجماعي للرغبة في التفكير والبحث، ويدفع الطلبة للمثابرة والإثبات ذاتهم



كأعضاء فاعلين أمام أقرانهم. والتطبيق العملي لحل المشكلات حيث ينمي مهارات التفكير الناقد من خلال مواجهة الإشكاليات العلمية والبحث عن إيجاد حلول جماعية مبتكرة لها (الحيلة، 2022 : 195).

الدعم البطيء للمتعلم يوفر بيئة آمنة ويشجع الطلاب على الاختلاط مع أقرانهم، مما ينمي لديهم روح المسؤولية الفردية في إكساب مهارات الحوار وتدريب الطلبة على أدب الحوار والمناقشة الجادة تحت الإشراف التربوي الفاعل أما الصحة النفسية تساعد في التخلص من التوترات الشخصية مثل القلق والخجل عند النقاش أو الإلقاء، نظراً لبيئة المجموعات الصغيرة هذا يوفر دعماً متبادلاً. الكفاءة الاقتصادية والزمينية يوفر الوقت والجهد والمال مقارنة بالعديد من الاستراتيجيات التقليدية الأخرى، نظراً لما يحققه من العوائد التعليمية العالية في وقت قياسي أما العوامل المساعدة على نجاح التعليم التعاوني ان استراتيجية التعليم التعاوني ثمارها مرجوة، لا بد من توافر مجموعة من العوامل والشروط الموضوعية التي تضمن سير العملية التعليمية بكفاءة (ريان، 2021: 276)

المناخ الصفّي الملائم لضرورة توفير البيئة التعليمية تسودها الانضباطية والمسؤولية، حيث يشع المتعلمون بأهمية العمل الجماعي، بعيداً عن الفوضى التي تشتت الجهود التربوية والتشكيل الأمثل للمجموعات هي مراعاة أن يكون عدد أفراد المجموعة متوسطاً لا كبيراً فيعيق التفاعل، ولا صغيراً جداً فيفقد التنوع، مع ضرورة ملائمة مساحة الصف الدراسي لحركة المجموعات وتوفير البيئة النفسية الآمنة التي تعزز الشعور بالطمأنينة وعدم تقييد بالمجموعات رقابة متعسفة، مما يتيح للقائد والمجموعة الحرية في البحث والنقاش وإبداء الرأي دون الخوف من الخطأ (محمود، 2020: 330).

انتقاء المحتوى العلمي المناسب يجب أن يكون المحتوى التعليمي قابلاً للتجزئة والبحث الجماعي، بالمشاركة الفاعلة من جميع الأعضاء تحت إشراف المعلم وتسهيل الوصول لمصادر التعلم تيسير سبل الحصول على المعلومات من خلال توفير مصادر المعرفة المتاحة مثل المكتبات المدرسية أو المختبرات التقنية لضمان إنجاز المهام في الوقت المحدد والقيادة الواعية للمجموعة تحديد قائد لكل فريق ليكون حلقة وصل ومنسقاً للجهود، مما يقلل من احتمالات التنافس السلبي داخل المجموعة الواحدة.

ووضوح الأهداف ومرونة الخطة صياغة أهداف محددة يفهمها الجميع، مع ضرورة تمتع خطة العمل بالمرونة الكافية لاتخاذ القرارات البديلة عند مواجهة أي معوقات تحول دون التقدم (مرعي، 2021: 212).

التقويم البنائي المستمر يعتمد نظام تقويمي الذي ينظم سير العمل، ويزود المجموعات بتغذية الراجعة الفورية ويتضمن تصحيح المسار وتحقيق المخرجات المستهدفة استراتيجيات التعليم التعاوني وتصنيفاتها بتنوع الأساليب التي يمكن من خلالها تطبيق التعليم التعاوني تبعاً لطبيعة المادة العلمية والأهداف التعليمية المرجوة وقد صنف الخبراء هذه الاستراتيجيات إلى عدة أنماط (شحاتة، 2021: 145)

استراتيجيات التعليم التعاوني

1- استراتيجية الاستقصاء التعاوني

تعتمد هذه الاستراتيجية على تحويل المتعلم إلى الباحث النشط، وتتمثل خطواتها قيام الطلاب بجمع البيانات والمعلومات من المصادر المتنوعة وقيام المعلم بتحديد المهام الواضحة والمحددة لكل عضو داخل المجموعة وتوجيه المتعلمين نحو المصادر والأنشطة الهادفة والمناسبة للموقف التعليمي وتحليل البيانات والمعلومات



المستخرجة وعرضها داخل القاعة الدراسية تحت الإشراف المباشر من قبل المعلم (هندام، 2020: 209).

2- استراتيجيات التعليم التعاوني الجمعي (دوائر التعلم)

تقوم هذه الاستراتيجية على فكرة التفاعل المستمر داخل مجموعات غير متجانسة، وتتخلص خطواتها بتحديد الأهداف التعليمية المتوقع بلوغها بوضوح من قبل المعلم. وتنقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة (3-5 أفراد) على أن تكون غير متجانسة (مختلفة المستويات). الاعتماد الكلي على مهارات التفكير المنطقي والاستدلال في حل المشكلات المطروحة. وتنظيم الجلوس على هيئة دوائر لضمان أعلى مستوى من التفاعل البصري واللفظي بين أعضاء الجماعة. وقيام كل مجموعة بتقديم تقرير نهائي أو حل للمشكلة في نهاية النشاط، مع إمكانية تبادل الخبرات بين المجموعات المختلفة وعدم تقصير في التعاون على المجموعة الواحدة فقط (الحيلة، 2022: 218).

الجدور التاريخية والتطبيقات العملية للتعليم التعاوني لم يكن التعليم التعاوني وليد الصدفة، بل هو انتاج للتطور الفكري والتربوي الطويل. وقد اشارت الأدبيات إلى أن هذه الفكرة ظهرت في بريطانيا في أواخر القرن الثامن عشر، ثم انتقلت لتطبق عملياً في نيويورك عام 1806م. وقد شهدت هذه الاستراتيجية تطوراً هائلاً على يد العالم (باركر) ومن بعده الفيلسوف التربوي (جون ديوي) الذي وضع الأسس الفلسفية للتعليم من خلال العمل والجماعة (زيتون، 2023: 33).

وفي العصر الحديث، برزت نماذج تطبيقية رائدة أثبتت كفاءة هذا النوع من التعلم، ومن أبرزها:

مشروع التعلم التعاوني عن بعد وهو المشروع عربي الرائد (رشح لنيل جائزة استكهولم الدولية عام 2000م)، حيث طبقت جامعات سعودية بالتعاون مع جامعات أمريكية (مثل جامعة إنديانا).

استراتيجية الكتابة المتدرجة اعتمد المشروع على تبادل الخبرات في مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية بين الطلاب العرب ونظرائهم الأمريكيين، حيث يتم تبادل الدروس وتصحيح بناءً على تغذية راجعة مستمرة ما بين الطلاب والأساتذة، مما حقق نتائج مميزة في إتقان اللغة (مرعي، 2022: 34).

استراتيجية التعليم التعاوني يعرف التعليم التعاوني بأنه أسلوب تعليمي يعتمد على تنظيم المتعلمين في مجموعات صغيرة غير متجانسة (تتراوح غالباً ما بين 3-6 أفراد)، حيث يتشاركون بالمسؤولية في تحقيق أهداف تعليمية محددة ويقوم هذا الأسلوب على خمسة عناصر أساسية هي: الإيجابية المتبادلة، المهارات الاجتماعية، التفاعل المباشر وجهًا لوجه، ومعالجة عمل المجموعة، المسؤولية الفردية والجماعية (زيتون، 2020: 246).

2- مفهوم استراتيجية تمثيل الأدوار

تعد استراتيجية تمثيل الأدوار من الأنشطة التعليمية والتربوية الفاعلة التي تهدف إلى إكساب المتعلم خبرات تعليمية من خلال تبديل شخصية أخرى غير شخصيته الحقيقية، كأن يؤدي دور الأب، أو المعلم، أو شخصية تاريخية أو معاصرة. ولا يقتصر التبادل على المحاكاة الظاهرية فقط، بل امتد ليشمل إتقان اللغة، والحركات، والانفعالات الوجدانية المرتبطة بالشخصية؛ مما يؤدي بالمتعلم تدريجياً إلى تبني المنهجية الفكرية لتلك الشخصية في مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات (الحيلة، 2022: 214).

ومع ذلك، يجب الحذر من ذوبان شخصية المتعلم في الدور الذي يؤديه قد يحمل مخاطر تربوية إذا كانت الشخصية المقلدة ذات سلوكيات سلبية، مثل تقليد نموذج يتبنى أفكاراً تخالف الشريعة والقيم الاجتماعية، أو يمارس عادات ضارة. وهنا يبرز الدور المحوري للمعلم في توجيه الأداء نحو النماذج الإيجابية وتحذير المتعلمين من الأدوار المؤذية (زيتون، 2020 : 215).

أهداف استراتيجية تمثيل الأدوار التي تسعى إلى تحقيق حزمة من الأهداف التربوية التي تلامس الجوانب المهارية والنفسية لدى المتعلم، ومن أبرزها تعزيز الوعي الذاتي و تمكين المتعلم من فهم قدراته الذاتية واستعداداته التمثيلية والتعبيرية والكشف عن الميول التي تساعد المعلم في اكتشاف المواهب الكامنة والهوايات الخاصة لدى الطلاب وتعديل السلوك في توظيف التمثيل كأداة لتقويم السلوك غير المرغوب فيه من خلال وضع المتعلم في مواقف تتطلب ممارسة أدوار إيجابية بديلة (قطامي، 2021 : 89).

تعد استراتيجية تمثيل الأدوار من الأنشطة التعليمية القائمة على تجسيد المواقف والمحاكاة، حيث تهدف لإكتساب المتعلم خبرات تعليمية من خلال تبادل شخصيات واقعية أو تاريخية. وتتجاوز هذه الاستراتيجية مجرد الأداء الظاهري تصل إلى مرحلة تبني المنهجية الفكرية والانفعالية للشخصية المقلدة، هذا الذي يساعد المتعلم على مواجهة المشكلات بمرونة عالية (بدوي، 2019 : 227).

خطوات تطبيق نموذج تمثيل الأدوار يمر نشاط تمثيل الأدوار بمنظومة متكاملة من الخطوات الإجرائية تبدأ من تسخين الجماعة عبر عرض المشكلة، ومن ثم اختيار المشاركين المتطوعين، تليها تهيئة المسرح وإعداد الملاحظين لضمان التفاعل والنقد البناء. وتنتهي العملية بالمناقشة والتقويم ثم إعادة التمثيل لتعميق الفهم، وصولاً إلى مشاركة الخبرات وتعميمها على المواقف الحياتية المشابهة (الحيلة، 2021 : 195).

3- الأفلام التعليمية

تمثل الأفلام التعليمية رافداً حيوياً في استسقاء المعارف والعلوم، حيث تكمن قيمتها التربوية في قدرتها على استثارة الدافعية للمتعلمين وإيجاد حالة من التشويق المعرفي عبر برامجها المتنوعة : متحركة، ثابتة، ناطقة، صامتة وتعد هذه الأفلام رسالة تربوية سامية إذ احسن توظيفها في غرس القيم الأخلاقية وبناء المعرفة النافعة لدى المتعلم، مما يخرج العملية التعليمية من إطار التلقين الجاف إلى فضاء التفاعل السمعي والبصري (الحيلة، 2022 : 167).

الأفلام التعليمية في التدريس لها مكانة مرموقة بين استراتيجيات التدريس الحديثة نتيجة لمجموعة من الخصائص والمميزات التي تتفرد بها، ومن أبرزها: الجاذبية الجماهيرية القادرة العالية على جذب انتباه المتعلمين من مختلف الفئات العمرية والمستويات الفكرية، مما يضمن المشاركة الصفية الفعالة. الإثارة الفنية والجمالية توظيف العناصر الفنية من هندسة ديكور و صوت وألوان ومكياج سينمائي لخدمة الموقف التعليمي، مما يرسخ المعلومة في ذهن المتعلم (الفار، 2021 : 92).

المعاصرة والحدثة تتيح الأفلام مواكبة التطورات العلمية المتسارعة من خلال عرض أحدث الحقائق والمعلومات المسجلة زمن إنتاج الفيلم. تجسيد الواقع الأبعاد الثلاثية تبرز أهمية الفيلم في قدرة الكاميرا على الإحاطة بكافة جوانب الظاهرة المراد دراستها ورصد زواياها المختلفة، مما يمنح المتعلم رؤية شاملة وعميقة للموقف التعليمي (سعادة، 2023 : 114).

معوقات استخدام الأفلام التعليمية على الرغم من المزايا التربوية لهذه الإستراتيجية، إلا أن تفعيلها قد يواجه بعض التحديات التي قد تحد من فاعليتها في بيئة التعلم، ويتطلب من المؤسسات التعليمية العمل على تذليلها لضمان الاستفادة القصوى من هذا الوسيط التعليمي. تمثل الأفلام التعليمية وسيطاً تربوياً بصرياً وسمعياً يساهم في كسر الجمود تلقين التقليدي. وتكمن أهميتها في قدرتها على جذب انتباه المتعلمين عبر توظيف العناصر الفنية ديكور، صوت، ألوان لخدمة الحقائق العلمية. كما تتميز بقدرتها على تجسيد الظواهر ذات الأبعاد الثلاثية التي يصعب رصدها بالعين المجردة، مما يوفر رؤية شاملة وعميقة للموقف التعليمي (الفار، 2020 : 89).

4- طريقة اللعب

وقد اهتم الباحثون بموضوع اللعب وارتباطه المباشر مع الإنسان في مختلف مراحل العمرية، وحاولوا التوصل إلى ما يكون له من فوائد جسمية وعقلية ونفسية، وقد أثبتت الأبحاث العلمية وتجارب إجرائية أن اللعب دور رئيسي في استثارة دوافع التعلم. وقد جاءت الدراسات التطبيقية بنتائج تشير إلى أن استخدام الحواس في التعلم والعمل تسهل سبل التعلم وأدومه فاعلية. كما وأشارت الدراسات الحديثة إلى أن توظيف اللعب في التعلم يسمح للتعلم باكتشاف العالم الخفي من حوله، ويسهم في فهم طبيعة البيئة المحيطة به، ومعرفة ذاته، وتحديد قدراته ومواهبه، وبذلك يتفاعل مع مجتمعه بتعلم معارف ومفاهيم ومهارات وقيم وأفكار واتجاهات تشبع رغباته وتحقق ذاته وتكون بذلك عوناً له على التفاعل والتواصل مع الآخرين من خلال التعلم والتعليم القائم على اللعب وفي مختلف المستويات (شاهر أبو شريخ، ٢٠٠٨: ٧١)

5- الطريقة الحوارية

تعتبر من أقدم طرق التدريس وجوداً، ولا تزال شائعة في الاستعمال حتى الوقت الحاضر. تعريف الطريقة الحوارية هي إلقاء مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة لدى الطلاب بحيث نوصل عقولهم إلى المعلومات الجديدة بعد أن نوسع آفاقهم ونجعلهم يكتشفون نقصهم أو خطأهم بأنفسهم. (د. عبد الطيف، ٢٠٠٥: ٩٦)

الدراسات السابقة

1- دراسة (Ward & Wandersee، 2002)

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استهدفت الكشف عن أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في استيعاب المفاهيم للعلوم المجردة ومبادئها لدى تلاميذة الصف السادس الابتدائي. وقد اعتمد الباحثان على المنهج النوعي والكمي (المنهج المختلط) على عينة مكونة من (19) تلميذاً وتلميذة من مستويات علمية متفاوتة. وقد تضمنت أدوات الدراسة لتقييم قدرة الطلبة على رسم شكل البيت الدائري وبيانات النوعية من المقابلات الإكلينيكية لستة طلاب كدراسة حالة. واستمرت التجربة لمدة عشرة أسابيع، وباستخدام الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التقدم الأكاديمي للطلبة وقدرتهم على تعبئة قطاعات البيت الدائري وبنائه بشكل صحيح (Ward & Wandersee، 2002 : 575-591).

2- دراسة (المزروع، 2005)

سعت هذه الدراسة التي طبقت في المملكة العربية السعودية إلى المعرفة الفاعلية استراتيجية شكل البيت الدائري في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي والتدخل بينهما لدى طالبات المرحلة الثانوية. استخدمت الباحثة المنهج



التجريبي بتصميم (المجموعتين الضابطة والتجريبية) مع تطبيق قبلي وبعدي. شملت العينة (67) طالبة من الصف الثاني الثانوي العلمي، قسمت إلى مجموعة تجريبية (33 طالبة) ومجموعة ضابطة (34 طالبة). وأعدت الباحثة مقياساً للوعي بمهارات ما وراء المعرفة واختباراً تحصيلياً، إضافة إلى اختبار الأشكال المصممة للتكافؤ. وتحليل البيانات إحصائياً عبر تحليل التباين الأحادي والثنائي، أسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الاستراتيجية (المزروع، 2005: 115-161)

وبعد تطبيق المعالجات الإحصائية المتمثلة في تحليل التباين الأحادي والثنائي الاتجاه في دراسة (المزروع، 2005)، كشفت النتائج عما يأتي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة. وجود فرق دال إحصائياً بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية (المزروع، 2005: 1-70)

3- دراسة (الشمري، 2011)

أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت إلى استقصاء أثر استراتيجيتي المحطات العلمية وشكل البيت الدائري في تحصيل مادة الفيزياء وتنمية عمليات العلم لدى طلاب معاهد إعداد المعلمين. اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً لثلاث مجموعات، وتم إجراء التكافؤ بينهم في متغيرات (التحصيل السابق في العلوم والرياضيات، واختبار المعلومات الفيزيائية السابقة، والعمر الزمني).

تكونت عينة الدراسة من (72) طالباً، وزعوا بالتساوي على ثلاث مجموعات بواقع (24) طالباً لكل مجموعة. قام الباحث بتدريس المجموعات الثلاث بنفسه على مدار عام دراسي كامل. واستخدم الباحث أداتين: الأولى اختبار تحصيلي في الفيزياء مكون من (44) فقرة (38 موضوعية و6 مقالية)، والثانية اختبار لعمليات العلم من نوع الاختيار من متعدد مكون من (36) فقرة، وتم التأكد من صدق وثبات الأدوات. وباستخدام تحليل التباين الأحادي كوسيلة إحصائية، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم ظهور فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعات الثلاث في التحصيل (الشمري، 2011: 215)

كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات المجموعات في اختبار عمليات العلم (الشمري، 2011: 216)

4- دراسة (العليمات، 2007)

أجريت هذه الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية، واستهدفت تقصي أثر استراتيجية دائرة الأسئلة في تنمية الاستيعاب القرائي والتفكير الاستدلالي لدى طلبة المرحلة الأساسية. طبقت الدراسة على عينة بلغت (178) طالباً وطالبة من الصف التاسع الأساسي، وزعوا عشوائياً على ثلاث مجموعات تجريبية. ولتحقيق أهداف البحث، أعد الباحث اختبارين: أحدهما للاستيعاب القرائي والآخر لقياس قدرات التفكير الاستدلالي، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما. وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام تحليل التباين الثنائي واختبار (LSD) للمقارنات البعدية، توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الاستيعاب القرائي لصالح الطلبة الذين درسوا وفق استراتيجية دائرة الأسئلة بنمطي التعلم المفرد والتعاوني، في حين لم تظهر النتائج فرقاً دالاً بين المجموعتين التجريبيتين



(مفرد وتعاوني). كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق يعزى لأثر التفاعل بين الاستراتيجية والجنس في الاستيعاب القرائي (العليمات، 2007 : 331)

5- دراسة (الفرطوسي، 2010)

سعت هذه الدراسة، التي أجريت في جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد في العراق، إلى معرفة أثر استراتيجية دائرة الأسئلة في سرعة القراءة، والفهم كفاية القراءة، والأداء التعبيري لدى طالبات الصف الأول المتوسط. اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) لملائمته طبيعة البحث (الفرطوسي، 2010 : 332)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرض المسار الإجرائي الذي يتم اتباعه في الدراسة، وبدءاً من اختيار المنهج العلمي والتصميم التجريبي، وصولاً إلى تحديد المجتمع والبحث وعينته، والأدوات الإحصائية المستخدمة.

أولاً: منهجية البحث: اعتمدت دراسة المنهج التجريبي لملائمته للطبيعة مع الأهداف الموضوعية؛ إذ يعد هذا المنهج من أدق الوسائل وصولاً إلى حقائق علمية وموثوقة التي تساعد في اتخاذ القرارات التعليمية السليمة. (الزوبعي ومحمد، 1981 : 138)

ثانياً: التصميم التجريبي: تم اختيار التصميم التجريبي ذي ضبط الجزئي لمجموعتين (تجريبية وضابطة)، وهو الذي يتناسب مع ظروف الميدان التربوي (رؤوف، 2001 : 243)، كما هو موضح في الجدول رقم (1) الآتي:

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
المجموعة التجريبية	استراتيجية التصميمات التوافقية	التحصيل الدراسي	اختبار تحصيلي بعدي
المجموعة الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

ثالثاً: تحديد مجتمع البحث وعينته

1- مجتمع البحث: هو مجموعة كبيرة التي يفرضها اعمامها على نتائج العينة في البحث والتي يحصل عليها الباحث (المنيزل و غرايبة، 2007 : 18) وأيضاً يقصد به الأفراد أو الأشياء الكافة، والذين يملكون خصائص معينة يمكن ملاحظتها. ويتكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة من طلبة الصف الخامس الأدبي جميعهم في المدارس (الإعدادية والثانوية) النهارية الحكومية في مركز محافظة بغداد للعام الدراسي الحالي (أبو حويج، 2002 : 44).

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الخامس الأدبي لمدرسة معنية للعام الدراسي (2025-2026)، إذ بلغ عدد الطلاب الإجمالي في الصف الخامس الأدبي (135) طالباً، موزعين على ثلاث شعب دراسية (أ، ب، ج)، وكما موضح في جدول توزيع مجتمع البحث:

جدول رقم (2) توزيع مجتمع البحث حسب الشعب في المدرسة المختارة

الشعبة	الذكور
--------	--------



42	أ
48	ب
45	ج
135	المجموع

2- عينة البحث: العينة وهي جزء من المجتمع الذي يجري عليه الدراسة والتي يختارها الباحث إلى اجراء دراسته وفق القواعد لتمثلها تمثيل صحيح (داود وأنور، 1990 : 67) لغرض تطبيق التجربة، اختار الباحث عينة من طلبة الصف الخامس الأدبي، وقد استعمل الباحث الأسلوب العشوائي في اختيار الشعبتين لتمثيل مجموعتي البحث عن طريق الخطوات الآتية:

أ. عينة المدارس: بعد التعرف على أسماء المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية النهارية التابعة لمديرية تربية كرخ بغداد، اختار الباحث عشوائياً (إحدى مدارس بغداد الثانوية) لتكون مكاناً لتطبيق التجربة.

ب. عينة البحث

بعد تحديد المدرسة المختارة وتحديد مجتمع البحث المتمثل بطلاب الصف الخامس الأدبي، زار الباحث المدرسة فوجد أنها تضم ثلاث شعب دراسية هي (أ، ب، ج) ومن أجل إجراء التجربة، اختار الباحث عينة البحث بالطريقة العشوائية، وكما يأتي:

1- المجموعة التجريبية: تم اختيار شعبة (أ) عشوائياً لتمثل المجموعة التجريبية، وبلغ عدد طلابها (42) طالباً. وسوف تدرس هذه المجموعة مادة الاجتماعيات (أو المادة المحددة) باستعمال استراتيجية التصميمات التوافقية.

2- المجموعة الضابطة: تم اختيار شعبة (ب) عشوائياً لتمثل المجموعة الضابطة، وبلغ عدد طلابها (48) طالباً. وسوف تدرس هذه المجموعة المادة نفسها وفقاً للطريقة الاعتيادية. العدد النهائي (90) طالباً، موزعين بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحث قبل البدء بالتجربة على تكافؤ طلاب المجموعتين للبحث (التجريبية والضابطة) إحصائياً في عدد من المتغيرات لضمان الدقة في النتائج، ومنها:

1- تم التأكد من التكافؤ بين المجموعتين في درجات العام السابق؛ لضمان عدم وجود فروق معرفية مسبقة قد تؤثر على أثر استراتيجية التصميمات التوافقية.

2- استعمل الباحث الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، وذلك لمعرفة الدلالة في الفرق الإحصائي بين المجموعة التجريبية (42 طالباً) والمجموعة الضابطة (48 طالباً)

جدول رقم (3) يوضح تكافؤ مجموعتي البحث حسب المتغيرات المؤثرة

المجموعة	العدد (N)	المتوسط الحسابي (M)	الانحراف المعياري (SD)	القيمة التائية المحسوبة (t)	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
التجريبية	42	22.50	4.10	0.42	1.98	غير دالة إحصائياً
الضابطة	48	22.10	4.35			

خامساً: إعداد أداتي البحث:

1. الاختبار التحصيلي: وفي ضوء الأطر للنظرية وأدوات الدراسات السابقة التي تناولت الاختبارات التحصيلية ، ولما كان البحث يتطلب من إعداد اختبار تحصيلي لقياس تحصيل طلبة الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) بعد الانتهاء من التجربة لمعرفة أثر (استراتيجية التصميمات التوافقية) على تحصيل الطلبة للصف المذكور. وأعد الباحث الجدول من مواصفات لفصول الدراسية والمستويات المعرفية الأربعة من تصنيف بلوم (معرفة – فهم – تطبيق – تحليل) وحسب الأهمية النسبية لكل فصل من فصول المادة الدراسية استناداً إلى عدد الحصص الكلي من مقرر لكل فصل. وقام الباحث بإعداد الاختبار من النوع (الاختبار من متعدد) بأربعة بدائل وحدد فقراته بأربعين فقرة، وهذا من نوع الاختبار يغطي محتوى المادة وكذلك يمتاز بالشمولية لكل جزء من أجزائها. أما المادة المرادة لاختبار الطلاب فيها فهي من فصول مادة (الأدب والنصوص) المقررة، وكذلك تغطي الأهداف السلوكية للمادة ويعد هذا الاختبار من أكثر الأنواع الاختبارات صدقاً وثباتاً في أحكامها وأقل تخمين من بقية الاختبارات من أسئلة الصواب والخطأ، كذلك يمتاز بالموضوعية والسهولة في التصحيح، وقد تحقق الباحث من ثباته وصدقه وخصائصه السايكومترية.

جدول رقم (4) يبين الخارطة الاختبارية

المواضيع	عدد الحصص	الأهمية النسبية للمحتوى	معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	مجموع عدد الاسئلة
ليلي الاخيلية	2	33%	3	2	1	1	7
جميل بثينة	2	33%	2	2	2	1	7
عبد الحميد الكاتب	2	33%	2	2	1	0	6
المجموع الكلي	6	100%	8	6	4	2	20
الأهداف النسبية			40%	30%	20%	10%	100%

الأهمية النسبية للمحتوى قسمنا عدد حصص كل موضوع على 2 ومن حيث توزيع الاسئلة 8 من أصل 20 تجمع الكل والناتج 20

2. تفكير التقاربي : بعد اطلاع الباحث على المقاييس المختلفة من التفكير التقاربي والاطلاع على الأدبيات المختلفة للتفكير التقاربي ، ارتأى الباحث تبني المقياس للتفكير التقاربي والذي يتكون من (72) فقرة اختبارية على عينة من المرحلة الجامعية. وبعد دراسته وعرضه على الخبراء والمحكمين ليتناول الفقرات الملائمة للمستوى العمري والدراسي لعينة من البحث وطبيعة مادة (الأدب والنصوص)، إذ يتكون المقياس من (25) فقرة من نوع الاختبار من متعدد. ولتهيئة المقياس للتطبيق قام الباحث بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس واعطوا بعض الملاحظات اليسيرة والتي أخذ بها الباحث ليكون المقياس بالصورة النهائية. إذ أخذ نسبة الاتفاق (80%) فأكثر من آراء الخبراء معياراً لقبول الفقرات المقاييس من عدمه، وقد حصلت جميع هذه الفقرات على نسبة فأكثر، فضلاً عن تحقق الباحث من صدق المنطقي (المفهوم) للمقياس عن طريق ابدائهم ملائمة مع مادة (الأدب والنصوص) وتحقيق أهداف

البحث الحالي. إن عملية الضبط للمتغيرات الدخيلة من الإجراءات التي لها أهمية كبيرة في البحث التجريبي، والتي يقصد بها عزل الأثر للمتغيرات التي قد تشارك المتغير المستقل (استراتيجية التصميمات التوافقية) في التأثير على التغير التابع (التحصيل في مادة الأدب والنصوص). لذلك حاول الباحث ضبط هذه المتغيرات (مثل الحوادث المصاحبة، النضج، أداة القياس) لضمان أن الفرق بين النتائج يعود حصراً لاستراتيجية المستخدمة (الجبوري، 2015 : 198).

وحاول الباحث ضبط المتغيرات غير التجريبية التي يرى أنها قد تؤثر في سلامة التجربة ونتائجها، وأهم هذه المتغيرات هي:

1- اختيار أفراد العينة: عمل الباحث على اختيار العينة لتمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً صادقاً وشاملاً، حيث تم اختيار المجموعتين من مدرسة واحدة في محافظة بغداد لضمان التجانس بين الطلاب من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وانتمائهم إلى بيئة جغرافية واحدة.

2- الحوادث المصاحبة: لم يتعرض أي طالب من أفراد مجموعتي البحث الحالي (التجريبية والضابطة) لأي حادث عرضي أو طارئ قد يؤثر على سير التجربة طول مدة إجرائها، مما ساهم في تفادي أي أثر لهذا العامل.

3- الاندثار التجريبي: ويقصد به الأثر الناجم عن ترك عدد من الطلاب لعينة البحث أو انقطاعهم أثناء مدة التجربة. ولم يتعرض عينة البحث الحالي (المكونة من 90 طالباً) لأي حالات تسرب أو انقطاع مؤثر، باستثناء حالات الغياب الفردية الطبيعية التي كانت بنسب ضئيلة ومتساوية تقريباً بين المجموعتين (الكيلاني ونضال، 2005 : 59).

4- العمليات المتعلقة بالنضج: ويقصد بها العمليات في النمو النفسي والبيولوجي التي قد تؤثر في أداء أفراد هذه العينة. وبما أن مدة التجربة كانت موحدة للمجموعتين ومحدودة زمنياً، فإن هذه العمليات لم تترك أثراً ملموساً في نتائج البحث الحالي (المحنه، 2015 : 118).

5- أداة القياس: استعمل الباحث أداة موحدة لقياس التحصيل بين طلاب مجموعتي البحث، إذ أعد الباحث اختباراً تحصيلياً لأغراض البحث الحالي في مادة (الأدب والنصوص)، وطُبق الاختبار على مجموعتي البحث في الوقت واحد لضمان دقة النتائج.

6- الإجراءات التجريبية: حيث حرص الباحث على قدر المستطاع لجعل هذا العامل غير مؤثر في سير التجربة من خلال الآتي

7- سرية البحث: الحفاظ على سلامة البحث، حيث اتفق الباحث مع إدارة المدرسة ومدرس المادة على عدم إخبار الطلاب بطبيعة الدراسة التجريبية، لكي لا يتأثر نشاطهم المعتاد خلال مدة التطبيق.

8- توزيع المادة الدراسية: تم تدريس المجموعتين للمادة الدراسية نفسها المحددة للصف الخامس الأدبي، مع الالتزام بالخطة الزمنية الموحدة للمدرسة.

9- القائم بالتدريس: لقد سيطر الباحث على التعامل من خلال قيامه بتدريس طلاب مجموعتي البحث بنفسه، حرصاً منه على دقة تطبيق الإجراءات للتجربة، لأن أي خلل أو قصور في إجراءات تطبيقها سوف يؤثر في دقة نتائج البحث.

10- الوسائل التعليمية: حرص الباحث على تقديم وسائل تعليمية أثناء مدة التجربة لطلاب مجموعتي البحث بشكل متساوٍ من حيث التشابه للسبورات البيضاء واستعمال الأقلام الملونة، والأمثلة الخارجية المساعدة، فضلاً عن كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الأدبي.

11- توزيع الحصص: اعتمد الباحث الجدول الأسبوعي المطبق في المدرسة من غير أن يغير فيه، إذ درس الباحث درسين في الأسبوع لكل مجموعة من مجموعتي البحث.

12- بيئة التجربة: إن بيئة إجراء التجربة أو مكانها من أحد العوامل التي يمكن أن تحكم بها وضبطها، وهذا ما حدث في إجراء التجربة، لموضوع الدراسة، فطبقت التجربة في مدرسة واحدة وهي إحدى مدارس محافظة بغداد، وكانت الشعبتان متشابهتين في الحجم والإضاءة والتهوية، وعدد الرحلات، ونوعها، والسيورات والإمكانات المادية الأخرى جميعها في المدرسة، فضلاً عن تجاور الصفوف الدراسية مما جعل بيئة التجربة واحدة.

13- مدة التجربة: كانت مدة التجربة واحدة لمجموعتي البحث وهي (10) أسابيع.

سادساً: مستلزمات البحث:

1- تحديد المادة العلمية: حدد الباحث المادة العلمية قبل البدء بالتطبيق تلك التجربة التي ستدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة، والتي شملت ثلاث مواضيع من موضوعات كتاب الأدب ونصوص الخامس الأدبي للعام الدراسي (2025-2026)

جدول رقم (5) يبين موضوعات مادة الأدب والنصوص لعينة الدراسة

الجزء	الموضوع	الصفحة
الأول	ليلي الاخيلية	38
	جميل بثينة	51
	عبد الحميد الكاتب	67

2- صياغة الأهداف السلوكية: تعد العملية التربوية والتعليمية محصلة للعمليات مقصودة، ومؤسسة على أسس علمية لا تكون عشوائية ولا عفوية، ومن هذا المنطلق يتضح لنا أهمية الوضوح والأهداف التدريس وتحديداتها. ومن أجل ذلك صاغ الباحث أهدافاً سلوكية أثار اعتمادها على الأهداف العامة ومحتوى الموضوعات التي ستدرس في التجربة، موزعة على المستويات الستة لتصنيف بلوم وهي: (المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم)، وبغية التثبت من صلاحيتها واستيفائها لمحتوى المادة الدراسية أودعها الباحث لدى عدد من الخبراء والمختصين.

3- إعداد الخطط التدريسية: إن إعداد الخطط التدريسية يعد واحداً من أهم المتطلبات التدريسية الناجحة، فقد أعد الباحث خططاً تدريسية لتدريس مادة الأدب والنصوص لطلاب مجموعتي البحث. وتم ذلك وفق الخطوات الإستراتيجية (التصميمات التوافقية) للمجموعة التجريبية، وخططاً أخرى للمجموعة الضابطة. وقد عرض الباحث أنموذجين من هذه الخطط على نخبة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، لإبداء آرائهم ومقترحاتهم لتحسين صياغتهما، وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجرى الباحث التعديلات اللازمة عليهما وأصبحتا جاهزتين للتنفيذ.

سابعاً / أداة البحث: تشمل

يعد الاختبار الأداة التي تستعمل في قياس المعرفة والفهم والمهارة في مادة دراسية، والهدف منها هو قياس مدى استيعاب الطلبة لبعض المعارف والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالمادة الدراسية في الوقت الدراسي معين (الظاهر واخرون ، 1999 : 59).

وقد أعد الباحث الاختبار التحصيلي مراعيًا فيه الصدق والشمول والثبات والموضوعية متبعًا الخطوات الآتية في إعداده:

أ- صياغة فقرات الاختبار: اعتمد الباحث الاختبارات الموضوعية كأداة لقياس تحصيل الطلاب في مادة الأدب والنصوص، حيث تتميز هذه الاختبارات بالبعد عن التقدير الذاتي في التصحيح وتفادي الغموض في الإجابة. إذ كانت فقرات الاختبار من نوع (الاختبار من متعدد) (الجلالي، 2011 : 52).

ب- إعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية): يعد جدول المواصفات من أهم الطرائق التي تحقق الغرض الذي عليه الاختبار. لذا أعد الباحث الخريطة الاختبارية التي شملت الموضوعات التي ستدرس في أثناء التجربة، وعدد الصفحات في كل موضوع، والأهمية النسبية لمستوى الموضوعات، والأهمية النسبية للأهداف السلوكية. وعدد الفقرات في كل مستوى، ثم قام الباحث بتقريب الأعداد العشرية لتكون أكثر دقة (أبو زينة، 2010 : 353).

ج- التحليل الإحصائي للفقرات الاختبارية: إن التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار هو من أفضل العمليات استجابة الطلاب على فقرات الاختبار. وتتضمن هذه العملية معرفة مدى الصعوبة في كل فقرة أو سهولتها ومدى قدرتها على التمييز بين الفروق الفردية وإيجاد الخصائص السايكومترية للاختبار اتبع الباحث ما يأتي:

صدق الاختبار :

يعد الصدق في الاختبار من أهم الخصائص الاختبارية أن يكون صادقاً لحد كبير الذي يقيس الخاصية التي أعد لقياسها (القمش، 2001 : 109)

معامل الصعوبة في الفقرات: يقصد بصعوبة الفقرة هي النسبة المئوية لعدد الذين يجيبون عن الفقرة والإجابة صحيحة في عينة ما. وبعد حساب لمعامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وجد الباحث أنها تنحصر ما بين (0.42 – 0.61)، وهذا يعني أن كل فقرات الاختبار تعد مقبولة جميعها وصالحة للتطبيق. السؤال على التمييز بين الطلاب طبقاً للقدرات العقلية والمعرفة التي يمتلكونها. وبعد حساب القوة في تمييز كل فقرة، أي أنها انحصرت ما بين (0.42 – 0.61)، وبهذا تعد فقرات الاختبار جميعها جيدة وصالحة للتطبيق.

فاعلية البدائل الخاطئة (الموهات): استخرج الباحث فاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار، وكانت نتائج تطبيق معادلة السالبة لجميع فقرات الاختبار التحصيلي، وهذا يدل على فاعليتها.

ثامناً: تطبيق أداة البحث:

قبل الانتهاء من التجربة بأسبوع، أخبر الباحث الطلاب بأن هناك اختباراً سيجري لهم في موضوعات التي درسوها. طبق الباحث الاختبار التحصيلي لغرض القياس المتغير التابع (التحصيل) على طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) والبالغ عددهم (90) طالباً، بواقع (42) طالباً في المجموعة التجريبية و (48) طالباً في المجموعة الضابطة، في إحدى مدارس محافظة بغداد. وقد أشرف الباحث على سير الاختبار بمساعدة الملاك التدريسي ومعاون مدير المدرسة، وقبل البدء ووضح الباحث للطلاب كيفية الإجابة عن الاسئلة.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية:

استعان الباحث لمعالجة البيانات في بحثه بالوسائل الإحصائية الآتية:

1- الاختبار التائي (test-t) لعينتين مستقلتين.

2- مربع كاي (χ^2).



- 3- معامل ارتباط بيرسون
- 4- معادلة معامل الصعوبة
- 5- معامل تمييز الفقرة.
- 6- معادلة فاعلية البدائل المخطوءة.
- 7- معادلة سبيرمان – بروان.

الفصل الرابع:

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: عرض النتائج :

توصل الباحث عن طريق الموازنة بين متوسطي الدرجات لتحصيل طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في الاختبار التائي (test-t) لعينتين مستقلتين، إلى وجود الفرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (6) نتائج (test-t) لدالة الفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة عند مستوى
التجريبية	42	22.50	4.10	88	0.42	1.98	0.05
الضابطة	48	22.10	4.35				دالة إحصائية

يتضح من عرض النتائج في الاختبار التحصيلي أن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (22.50) بتباين قدره (4.10)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (22.10) بتباين قدره (4.35). وعند معالجة البيانات، بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.42) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (88)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.98). وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يدل على تكافؤ وتقارب مستوى طلاب المجموعة التجريبية مع طلاب المجموعة الضابطة في هذا الاختبار.

ثانياً: تفسير النتيجة:

على ضوء النتيجة التي تم عرضها، تبين للباحث أن السبب في تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة يعود للأسباب الآتية:

إن استراتيجية (التصميمات التوافقية) من الاستراتيجيات الحديثة التي أدت إلى تفاعل الطلبة مع الدروس وزيادة نشاطهم، ذلك أعطى نتائج واضحة وبدلالة إحصائية. مما ساهمت الاستراتيجية في خلق الجو من الوئام والألفة بين الطالب و المدرس من خلال إتاحة الفرصة للنقاش. عززت الاستراتيجية ثقة الطلاب بأنفسهم، وشعورهم بالمتعة وذلك لنتيجة قدرتهم على الإجابة وإبداء الرأي.

ثالثاً: الاستنتاجات:

التدريس وفق استراتيجية (التصميمات التوافقية) هذا يجعل الطالب محور العملية التعليمية. تقسيم الطلاب إلى مجموعات هذا يساعد الطلاب الضعفاء في المشاركة مع أقرانهم، مما أدى لنمو الروح في العمل الجماعي.

رابعاً: التوصيات:

1- جعل الطلبة المحور الرئيسي في العملية التعليمية وذلك لإعطائهم الدور الأكبر في المناقشة والتحليل.

2- ضرورة في الحث مدرسي اللغة العربية وتوجيههم نحو تنويع أساليب عرض المادة توجيهاً صحيحاً.

خامساً: المقترحات:

إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر الاستراتيجية في الأداء التعبيري.
إجراء دراسة موازنة بين استراتيجيات (التصميمات التوافقية) واستراتيجيات تدريسية حديثة أخرى.

المصادر والمراجع العربية و الأجنبية

- القرآن الكريم.
- بويطانه، عبد الله. دور التقييم في تطوير العملية التربوية. مجلة التربية الجديدة، العدد 39، السنة الثالثة عشرة، 1986م.
- إبراهيم، عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط6، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، 1989م.
- إبراهيم، فاضل خليل. استراتيجية التعلم من أجل التمكن. مجلة الأفاق، جامعة الزرقاء الأهلية، عمان - الأردن، العدد 6، 2002م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، 2004م.
- أبو جادو، صالح محمد علي، ومحمد بكر نوفل. تعليم التفكير النظرية والتطبيق. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، 2007م.
- أبو حويج، مروان. البحث التربوي المعاصر. ط1، دار اليازوري للنشر، عمان - الأردن، 2002م.
- أبو رياش، حسين محمد. التعلم المعرفي. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2007م.
- أبو زينة، فريد كامل. تطوير مناهج الرياضيات المدرسية وتعليمها. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2010م.
- أبو شعيرة، خالد محمد. المدخل إلى علم النفس. ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2009م.
- أحمد، سماح عبد الحميد. أثر استراتيجية (فكر-زواج-شارك) في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات وفي مواقف حياتية لطلاب المرحلة الإعدادية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، 2006م.
- آل عويد، وصفي خلف حسين. أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي عند تدريس مادة الجغرافية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2008م.
- الأثير جوي، فاضل محسن. أسس علم النفس التربوي. دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م.
- الأشقر، فارس راتب. فلسفة التفكير ونظريات التعلم والتعليم. ط1، دار زهران للنشر، عمان - الأردن، 2011م.
- الأمين، شاكور محمود. أصول تدريس المواد الاجتماعية. دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1992م.
- الأمين، شاكور محمود. أصول تدريس المواد الاجتماعية. ط2، مطبعة وزارة التربية، بغداد، 1980م.
- البادي، حسن حميد حسن. أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2012م.
- الجاحظ، عمر بن بحر (ت255هـ). الحيوان. ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت - لبنان، 1950م.
- الجبوري، فلاح صالح حسين. طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة. ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2015م.
- الجلال، لمعان مصطفى. التحصيل الدراسي. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، 2011م.
- الجوهري، محمد محمود. أسس البحث العلمي. ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، 2012م.
- حسان، علي ثابت. التصميم الإستراتيجي في تدريس اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2025
- الخطيب، محمد إبراهيم. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي. ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2009م.
- الخفاجي، عدنان عبد (أ). القراءة الموسعة والقراءة المكثفة، الاستراتيجيات والتطبيقات. ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2016م.
- الخفاجي، عدنان عبد (ب). فاعلية استراتيجية قائمة على القراءة الموسعة والقراءة المكثفة لتنمية مستويات الفهم القرآني في اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في العراق. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016م.
- الخفاجي، عدنان عبد (ج). مشكلات تعليم القراءة والكتابة الدلالات، والأسباب والاستراتيجيات. ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 2016م.
- الخليلي، خليل يوسف. التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الإعدادي. وزارة التربية والتعليم، البحرين، 1997م.
- الركابي، جودت. طرق تدريس اللغة العربية. دار الفكر، سوريا - دمشق، 2005م.
- الروابطة، عبد الرؤوف. تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وانعكاساتها على المعلم العربي. رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، المجلد السادس والثلاثون، العدد الرابع، المملكة الأردنية الهاشمية، 1995م.
- الزويبي، عبد الجليل، ومحمد أحمد الغنام. مناهج البحث في التربية. ج1، مطبعة جامعة بغداد، 1981م.
- الزويني، ابتسام صاحب موسى. أساليب التدريس حديثها. ط1، دار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015م.



- السلخي، محمود جمال. التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به. ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2013م.
- الطاهر، علي جواد. تدريس اللغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية. ط1، مطبعة النعمان، النجف - العراق، 1969م.
- الطاهر، زكريا محمد وآخرون. مبادئ القياس والتقويم في التربية. ط1، مكتبة دار الثقافة، الأردن، 1999م.
- المحنة، علي كاظم ياسين. التفكير الناقد والقدرة اللغوية. ط1، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2015م.
- النجار، زينب، وحسن شحاتة. معجم المصطلحات التربوية والنفسية. جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة - مصر، دار المصرية اللبنانية، 2003م.
- جابر، جابر عبد الحميد. استراتيجيات التدريس والتعليم. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
- داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحمن. مناهج البحث التربوي. ط1، جامعة بغداد، 1990م.
- دبور، مرشد، وإبراهيم الخطيب. أساليب تدريس الاجتماعيات. ط2، عمان، دار العدوي للتوزيع، 1987م.
- دروزة، أفنان نظير. النظرية في التدريس وترجمتها عملياً. عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000م.
- رؤوف، إبراهيم عبد الخالق. التصاميم التجريبية في الدراسة النفسية والتربوية. ط1، عمان - الأردن، 2001م.
- زاير، سعد علي، ورائد رسم يونس. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. دار المرتضى للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، 2013م.
- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. ط1، دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، العراق - بابل، 2015م.
- زيتون، حسن حسين. تصميم التدريس رؤية منظومية. ط1، عالم الكتب، القاهرة - مصر، 1999م.
- زيتون، عايش. النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2007م.
- سبيتان، فتحي ذياب. ضعف تحصيل الطلاب المدرسي، الأسباب والحلول للغة العربية وفروعها المختلفة، التربية الدينية الإسلامية، الاجتماعيات. ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2010م.
- سليم، مريم. علم تكوين المعرفة. ط2، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2002م.
- شيفر، بيتريد، وجريجوري ميتشل. القراءة السريعة، كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل. ترجمة أحمد شوشان، عمان - الأردن، 2006م.
- ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي. ط2، ج1، القاهرة، 1960م، ط1 دار عمار للنشر والتوزيع، 2001م.
- علام، صلاح الدين محمود. الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان - الأردن، 2006م.
- علام، صلاح الدين محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسية أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.

- Guilford, J.P. (1988): Some changes in the structure of intellect model. Educational and Psychological Measurement, 48, 1
- sentence through cooperative Jensen, G and others. (1996). Enhancing possible learning (open to suggestion). Journal of Adolescent and Adult Literacy, Vol. 39, No
- Lundsteen, Sara W. (1986): 'Critical Thinking in Problem Solving: A Perspective for the Language Arts Teacher
- GCS, TE, (2002) instructional strategies for English. Guilford country schools -share activities", available at: www.searcher.org (inl-pair-learners "sample think (2004-11
- Hornby, A.S. (1974). Oxford Advance Learners Dictionary of current English. 3rd edition, England
- livan, S. (1995): 'Reasoning and remembering coaching students with learning Sul -322-disabilities to think'. Journal of Special Education, 29 (3) 310
- 404-Creativity Research Journal. 18 (3): 391
- 'Cropley, Arthur. (2006): 'In Praise of Convergent Thinking-
- Pair Share in -Gunter, et al. (1999) Strategies for Reading to LEARN, Think-Instruction: A Models Approach. 3rd edition, Boston, Allyn & Bacon